الخطاب الرابع

رِسَالةٌ مِنْ أبِي مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِيّ إلى الشَّيخِ أُسَامة بن لادِنَ (حَفِظَهُ الله)

24 ذو الحجة 1424 هـ
15 فبراير/شباط 2004 م

بِقَلَمِ الشَيخ
أَبِيْ مُصْعبٍ الزّرْقَاوِي (رَاحِمَهُ الله)

[هذه رسالة عَثَرَ عليها عُبادُ الصليب في العراق، وهي رسالة من الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله كتبها للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله قبل الإنضمام إلى تنظيم القاعدة، و فيها بيان للمنهج و خطة العمل التي إرتضاها الشيخيين لمشروع صد الحملة الصليبية الجديدة على العراق، و إعادة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، لتحقيق مقاصد الشرع و تحرير العرض و الأرض، و التحضير للمعركة الفاصلة مع اليهود.

و للعلم فإن تنظيم التوحيد و الجهاد في حينها لم ينفي ما جاء في الرسالة إنما أكده مع بعض التحفظ، و ذلك ما قاله الشيخ أبو أنس الشامي رحمه الله (مسئوول اللجنة

الشرعية) في بحثه القيم (الرد على شبهات حول الجهاد في العراق)، فقال رحمه الله:

... اولاً : الرسالة التي تناقلتها الأنباء وتحدثت عنها الدنيا وتحير الناس في أمرها هي **صحيفة صادقة النسبة الى الأخ القائد ابي مصعب الزرقاوي حفظه الله ورعاه، ولكن قد أعتراها بعض التحريف والتزيف**، [و تفصيل ذاك التحريف و التزييف] فنحن لا يمكن أن نقتل مسلماً سُنياً او أن نجترئ على حرمة بيت من بيوت الله ومعاذ الله أن نفعل هذا ... (إنتهى كلامه رحمه الله)

و لما لهذه الرسالة من فوائد ، إرتأينا إدراجها، و نرجوا من القارئ الكريم أن يقرأها مراعياً التحفظ الذي ذكره شيخنا أبا أنس رحمه الله و الذي قد عملنا جاهدين إلى عدم نقله في ما هو مدرج من الرسالة]

بسم الله الرحمن الرحيم،

مِن [كلمات محذوفة من أصل الرسالة] إلى الشـم العرانـين والصنـاديد في زمن الصـيد، إلى الرجـال في قلل الجـبال إلى صقور العز ولبوءة البشرى إلى الأخـوين الكريمـين [كلمات محذوفة من أصل الرسالة].

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

فإن تكن الأجساد منا تباعدت [ ] المدى بين القلوب قريب، وعزاؤنا قول الإمام مالك أرجو أن يكون كلانا على خير واسأل الله العلي الكريم أن تصلكم رسالتي هذه وأنـتم ترفلون في ثيـاب العافية وتتـنسمون ريـاح النصـر والظـفر، آمـين.

وعزاؤنا قول الإمام مالك أرجو أن يكون كلانا على خير واسأل الله العلي الكريم أن تصلكم رسالتي هذه وأنـتم

ترفلون في ثيـاب العافية وتتـنسمون ريـاح النصـر والظـفر، آمـين.

فإلـيكم حديثا يناسب المقام ويكشف اللثام ويزيح السـتار عن المخبوء من الخير والسـوء في ساحة العـراق.

كما تعلمون إن الله منّ على الأمة بالجهاد في سبيل الله في ارض الرافدين، ومن المعلوم لديكم ان الساحة هنا ليست كسائر الساحات: ففيها من الإيجابيات ما ليس موجـودا في أي ساحة أخرى، وفيها من السلبيات أيضا ما ليس موجودا في غيرها، ومن اعظم إيجابيات هذه الساحة انه جهاد في قلب ارض العرب، وبينه **وبين أرض الحرمين والأقصى رمية** حجر، وانت تعلم من دين الله أن المعركة الحقيقية والفاصلة مع الكفر والإجرام هي في هذه الأرض؛ **أي في الشام** وما حولها، وعليه فلا بد من بذل الغالي والنفيس والسعي الحثيث من أجل ان نثبت موطأ قدم في هذه الأرض، لعل الله ان يحدث بعد ذلك أمراً.

فالواقع يا مشايخنا الاجراء يحتم علينا أن ننظر إلى هذا الأمر بنظرة عميقة تستهلها من شريعتنا الحنيف وواقعنا الذي نعايش، **واليكم الواقع كما أراه بنظري** القاصر، واسأل الله أن يغفر عن خطلي وزللي، فأقول والله المستعان:

أن الأمريكان كما لا يخفى عليكم دخلوا العراق من مبدأ عقدي، ولأجل إقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، وان هذه الإدارة الأمريكية المتصهينة تعتقد أن التعجيل بقيام دولة إسرائيل هو التعجيل بخروج المسيح، فجاءت العراق بقضها وقضيضها وفخرها وخيلائها تحاد الله ورسوله، وكانت تظن أن الأمر سيكون سهلا نوعا ما، وان كانت ثمة صعوبات فستكون يسيرة، ولكنها اصطدمت بواقع مغاير كل التغاير؛ فبدأت عمليات الاخوة المجاهدين

من اللحظة الاولى، مما جعل الأمور مختلطة نوعا ما، ثم تعالت وتيرة العمليات، وكان ذلك في المثلث السني -إن صحت التسمية-، مما جعل الاميركان يضطرون إلى عقد صفقة مع الرافضة؛ شر الورى، وقد تمت الصفقة على إن يحوز الرافضة ثلثي الغنيمة في سبيل الوقوف في صف الصليبين في وجهة المجاهدين.

أولاً. التركيبة:

العراق في الجملة فسيفساء سياسية، وخلطة عرقية، وتباينات مذهبية طائفية متناثرة، لا تنقاد إلا لسلطة مركزية قوية وسلطان قاهر، بدءاً من زياد بن أبيه، وانتهاء بصدام، والمستقبل على ذلك؛ فهي أرض متاعب جمة المصاعب [illegible] ولاعب، وأما الشعب

1. الأكراد: وهؤلاء بشقيهم **البرزاني** و**الطالباني**؛ قد أعطوا صفقة أيديهم وثمرة قلوبهم للأمريكان، وفتحوا أرضهم لليهود، وصاروا قاعدة خلفية لهم وحصان طروادة لخططهم، يتسللون عبر أراضيهم ويستترون بلافتاتهم ويتخذونهم جسراً يعبرون عليه لسيطرة مالية وهيمنة اقتصادية، بالإضافة إلى القاعدة الجاسوسية التي أقاموا لها صرحاً كبيراً في تلك الأرض، في طولها والعرض، وهؤلاء بالجملة [illegible] قد خبا صوت الإسلام عندهم، وخفت بريق الدين في نفوسهم، أسكرتهم الدعوة العراقية، **وأهل الخير فيهم [illegible] يتضعفون يخافون أن تتخطفهم الطير**.

2. الرافضة: العقبة الكؤود، والافعي المتربصة، وعقرب المكر والخبث، والعدو المترصد، والسم الناقع.

ونحن هنا نخوض معركة على مستويين؛

المعركة الأولى: مستوى ظاهر مكشوف مع عدو صائل، وكُفرٍ بيِّنٌ.

المعركة الثانية: معركة صعبة ضروس مع عدو ماكر، يتـزيا بزي الصديق، ويظهر الموافقة ويدعو إلى التآلف، ولكنه يضمر الشر، ويفتل في الذروة والغارب، وقد صار إليه ميراث الفرق الباطنية التي مرت في تاريخ الإسلام، وتركت في وجهه ندوبا لا تمحوها الأيام.

إن الناظر المتئد والمبصر المتفحص ليدرك أن التشيـع هو الخطر الداهم، والتحدي الحقيقي؛ {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [المنافقون:4]، إن رسالة التاريخ تصدق شهادة الواقع لتشي بوضوح بيان؛ أن التشيع دين لا يلتقي مع الإسلام إلا اسما، ولا يلتقي اليهـود مع النصارى تحت لافتة الكتاب؛

فمن الشـرك الصراح،
وعبادة القبـور،
والطواف بالأضرحة،
إلى تكفـير الصحابة،
وسب أمهات المؤمنـين، واتهار هذه الأئمة،
وصولاً إلى تحريف القرآن، كما هو منطقي للطعنِ في حملتِه،
إضافة إلى القول بعصمة الأئمة، وركنية الأيمان بهم والإقرار بأنهم يتنزل الوحي عليهم،

إلى غير ذلك من صـور الكفر والضلال التي تطفـح بها كتبهم المعتمدة، ومراجعهم الأصـلية، والتي لا يزالون يقومون بطبـعها وتوزيعها ونشرها.

وإن الحالمين الذين يظـنون أن الشيعي يمكن أن ينسي الإرث التاريخي والحقد الأسود القديم على النواصب كما يسمونهم؛ واهمون.

وهم أشبه بمن يطالب النصرانى أن يتخـلي عن فكرة صلب المسـيح، وهل يفعل هذا عاقل، وإن هؤلاء القوم قد جـمعوا إلى كفرهم، وأضافوا إلى زندقتهم؛ مكرا سياسياً وسعياً محموماً للتغول على أزمة الحكم وموازين القوة، في الدولة التي يحاولون -بالتعاون مع الأمريكان حلفائهم في الباطن- رسم معالمها، وتثبـيت تضاريسها الجديدة، عبر لافتاتهم السياسية وتنظيماتهم.

وهؤلاء طائفة غدر وخيانة على مر التاريخ والعصور، وهو مذهب وجهه لحرب أهل السنة والجماعة، فإن الرافضة عندما سقط النظام البعثي الخبيث كان شعارهم **(النار النار... من تكريت والانبار...)** فهذا يدل على مدي حقدهم الدفين على أهل السنة، ولكن استطاع علماؤهم الدينيون أن يسيطروا وان يضبطوا أمور طائفتهم، حتى لا تكون المعركة بينهم وبين أهل السنة حرباً طائفية ظاهرة، لانهم يعلمون انهم لن ينجحوا بهذه الطريقة، ويعلمون انها لو قامت حرب طائفية لقام كثير من الأمة لينصروا أهل السنة في العراق، وبما ان دينهم دين التقية؛ عمدوا خبثا ومكرا إلى طريقة أخرى...

فبدأوا بالسيطرة على مرافق الدولة، ومفاصلها الامنية والعسكرية والاقتصادية، وكما تعلمون -حفظكم الله- ان مقومات اي بلد هي الأمن والاقتصاد، وهم متغلغلون في داخل هذه المرافق والمفاصل.

واضرب مثالاً يُقرِب الأمر؛ فإن فيلق بدر وهو الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الاسلامية، قد خلع ثوبه الرافضي، ولبس مكانها ثوب الشرطة والجيش، فدخل بكوادره بهذه المؤسسات، وتحت مسمي الحفاظ على الوطن والمواطن، يبدأون بتصفية حساباتهم مع أهل السنة، فان الجيش الأمريكي قد بدأ يتواري عن بعض المدن، ويقل تواجدهم، وبدأ يحل مكانه جيش عراقي، **وهذه هي المشكلة الحقيقية التي نواجهها؛** فإن

قتالنا مع الأمريكان أمر يسير، فالعدو ظاهر ومكشوف الظهر، جاهل بالارض وجاهل بواقع المجاهدين، لضعف المعلومة الاستخبارية لديه، ونعلم يقيننا ان هذا القوات الصليبية ستواري غدا أو بعد غد، فالناظر إلى الواقع يري مسارعة العدو إلى تشكيل الجيش والشرطة التي بدأت بمباشرة مهامها الموكلة إليها.

فهذا العدو المتمثل بالرافضة، المُطعَّم بعملاء -من المحسوبين على أهل السنة- هو الخطر الحقيقي الذي نواجهه؛ فهم أبناء جلدتنا، ويعرفون مداخلنا ومخارجها، وهم أشد مكراً من أسيادهم الصليبيين، وقد بدأوا -كما أسلفت- محاولة السيطرة على الوضع الأمني بالعراق، وقد قاموا بتصفية كثير من أهل السنة ومن خصومهم من الحزب البعثي وغيره -من المحسوبين على أهل السنة- بشكل مُنظم ومدروس، وبدأوا بتصفية كثير من الاخوة المجاهدين؛ مروراً بتصفية العلماء والمفكرين والأطباء والمهندسين وغيرهم.

فإني اظن والله اعلم؛ بأنه لن يحول الحول إلا واغلب الجيش الأمريكية في الخطوط الخلفية يقاتل عنه بالوكالة الجيش الرافضي السري وفيالقهم العسكرية، وهم يتسللون كالأفاعي ليتغلغلوا عبر جهازي الجيش والشرطة القوة الضاربة الحقيقية الحديدية في عالمنا الثالث، مع السيطرة على اقتصاد البلاد كأوليائهم اليهود، وآمالهم تعظم مع الأيام في أن تقيم دولة الرفض لتمتد من إيران مرورا بالعراق وسوريا ولبنان وانتهاء **بمملكة الخليج الكرتونية.**

لقد دخل **فيلق بدر** وهو يحمل شعار (الثار الثار ... من تكريت والأنبار...)، لكنه خلع زيه ليلبس بعد ذلك شعار الجيش والشرطة؛ ليبطش بأهل السنة ويقتل أهل الإسلام، باسم القانون والنظام، كل ذلك في ظل خطاب ناعم الملمس، وبيل الباطن، يمتطي صهوة التقية دينهم

الغنوصي، يتبرقع بالكذب، ويتستـر بالنفاق، مسـتغلا سذاجة كثير من أهل السـنة وطيبة قلوبهم، ولا ندري إلى متى تظـل أمتنا لا تتعلم من التجربة التاريخية، ولا تبني على شهادة الأعصُرِ الخالية.

لقد كانت الدولة الصفوية الشيعية عقبة كأداء في طريق الإسلام، بل كانت خنجراً قد طعن الإسلام وأهله في الظهر، **ولقد صدق أحد المسـتشرقين حين قال: "لولا الدولة الصفوية لكنا اليوم في اوروبا نقرأ القرآن كما نقرأه البربري الجزائري"**.

نعم؛ فلقد وقف جحافل الدولة العثمانية على أبواب **فِـيَّنـا**، وكادت تتهاوي أمامها بلا مقاومة، ليندلع الإسلام في ظل سيف العز والجهاد في أوروبا، لكن هذه الجيوش اضطرت للرجوع والانشغال بالوراء؛ **لأن جيش الدولة الصفوية احتل بغداد**، فهدم مساجدها، وقتل أهلها، وسبا نساءها وأموالها، فرجعت الجيوش لتذود عن حرم الإسلام وأهله، ودارت معركة ضامية الوطيس، دامت نحو قرنين من الزمان، ولم تنته إلا وقد خارت قوة الدولة الاسلامية، وانحسر مدها، واستنامت الأمة لتستيـقظ على طبول الحرب الغازي.

لقد حدثنا القرآن؛ أن دسائس المنافقـين، وكيد الطابور الخامس، ومكر بني جلدتنا ممن يتكلمون بألسنتنا بكلام معسـول وقلوبهم قلوب الشياطين هي جثامين الأناسي، أن هؤلاء مكمن الداء وسر البلاء وقارة السد {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [المنافقون:4]

ولقدْ صدقَ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية، حينَ قَالَ يَصفُ حالـهُم، بعدَ أن ذَكَرَ تكفيرَهُم لأِهلَ الإسلام، فقالَ رَحِمَه الله:

(ولهذَا السَّببِ يُعاونُونَ الكُفَّارَ على الـجَمهُور منَ المسلمين، ويُعاونُونَ التتار، وهُم كَانوا من أعظمِ الأسبابِ

في خروجِ جنكيز خان، مَلكِ الكفار إلى بلاد الإسلام، وفي قدومِ هولاكو إلى بلادِ العراق، وَفِي أخذِ حَلَب، ونهبِ الصَّالحية، وغير ذلكَ بـخُبثِهم وَمكرهِم.

وَلـهَذا السَّببِ نَهبُوا عَسكَرَ المسلمينَ لما مرَّ عليهم وَقتَ انصرافهم إلى مصرَ في النَوّبةِ الأولى، وَبهذا السَّببِ يَقطعون الطُرُقاتِ على المسلمين، وبهذا السَّببِ ظَهَرَ فيهم مُعاونَةَ التتار والإفرنج على المسلمين، والكآبةُ الشديدةُ بإنتصار الإسلامِ مَا ظهر.

وكذلكَ لمَّا فَتحَ المسلمونَ السَاحِلَ عكَّه وغيرَها، ظَهَرَ فِيهم من الإنشراح للنصارى، وَتَقديمِهم على الـمُسلمين مَاقَد سَمِعَ النَّاسُ مِنهم، وكَرهوا ذلك وصفنا بعض أمورِهم، وإلاَّ فَالأمر أعظم من ذَلكَ

وَفِي قُلُوبهم مِن الغِلِّ والغيظِ على كِبارِ المسلمينَ وصِغَارهم، وصَالحيهم وغيرِ صالحيهم، مَالَيسَ فِي قلبِ أحد، وأعظمُ عبادتهم لعنُ المسلمين من أولياءِ الله.....وهؤلاءِ أشدُّ النَّاسِ حِرصاً على تَفريقِ جَماعةِ الـمُسلمينَ، وَمِنْ أعظَمِ أصُولهم عِندهم، التكفيرُ واللَّعنُ والسبُّ لخيارِ ولاةِ الأمور، كالـخُلَفاءِ الرَّاشدين، وَالعُلَمَاءِ المسلمين، إذْ كُلُّ مَنْ لَمْ يُؤمن بالإمامِ الـمَعصوم، الذِي لاَوجُودَ لَه، فَمَا آمن بالله ورسوله عليه الصَلاةُ والسَّلام.

والرافضة تحب التتار ودولتهم لأنه يحصل لهم بها من العـز ما لا يحصل بدولة المسلمين وهم كانوا من أعظـم الناس معاونة لهم على أخذ بلاد الإسلام، وقتل المسلمين، و سبي حريمهم.

وقصـة ابن العلقمي وامثاله مع الخليفة وقضيتهم في حلب مشهورة، يعرفها عموم الناس، وإذا غلب المسلمـون النصارى والمشركين كان ذلك غصة عند الروافضن واذا غلب المشركون والنصـارى المسلمين كان ذلك عيدا

ومسرة عند الرافضة) الفتاوي الجزء 28 صفحة 478 إلى 527.

وسبحان الله، وكأنما كشفت له سجف الغيب، فاستشـرف الحاضر، فتحدث واصفا عن معاينة وخبر.

ولقد خط لنا أئمتنا سبيلا واضحا، وكشفوا الستر عن هؤلاء القوم، فهذا الإمام البخاري يقول: "ما باليت صليت خلف رافضي أو صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم ولايعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تأكل ذبائحهم". خلق أفعال العباد صفحة 125.

وهذا الإمام أحمد يقول، وقد سئل عن من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم قال: (ما أراه على الإسلام).

وهذا الإمام مالك يقول: (الذي يشتم أصحاب النـبي صلي الله عليه وسلم ليس له سهم أو نصيب في الإسلام) كتاب السنة للخلال رقم 779.

وهذا الفريابي يقول: (ما أري للرافضة إلا زنادقة) اللالكائي الجزء 8 صفحة 1545.

ولما أقام ابن حزم الحجة والبراهين على اليهود والنصاري في تحريف التوراة والإنجيل، ولم يجدوا معتصما إلا إن يقولوا أن الشيعة عندكم يقولون بتحريف القرآن، فقال رحمة الله: (فأما قولهم في دعوى الروافض بتبديل، فإن الرافضة ليسوا من المسلمين، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر) الفصل الجزء 2 صفحة 78.

قال ابن تيمية (وبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء، أحق بالقتال من الخوارج، وهذا هو السبب فيما شاع

العُرف العام إن أهل البدع هم الرافضة، فالعامة شاع عندهم أن ضد السني هو الرافضي، لأنهم اظهر معاندة لسنة رسول الله عليه وسلم وشرائع الإسلام من سائر أهل الأهواء) الجزء 28 صفحة 482.

وقال (وإذا كانت السنة والإجماع متفقين على ان الصائل المسلم إذا لم يندفع صوله إلا بالقتل؛ قُتِلَ، وان كان المال الذي يأخذه قيراط من دينار، فكيـف بقتال هؤلاء الخارجين عن شرائع الإسلام، المحاربين لله ورسوله، صلى الله عليه وسلم) الجزء 4 صفحة 251.

ومع هذا كله فليعلم أهل الإسلام إنا لسنا أول من بدأ السير في هذا المضمار، بل سبقنا أول من شهر السيف، فإن هؤلاء القوم ما زالوا يقتلون دعاة الإسلام والمجاهدين عن الملة، والطلقاء في ظهورهم، في ظل صمت وتواطئ من العالم كله، بل حتى من الرموز المحسوبة على السنة وللأسف.

ثم أنهم من بعد شوكة في حلوق المجاهدين، وحنجر في خاصرتهم، والناس قاطبة تعلم أن أكثر المجاهدين الذين سقطوا أثناء الحرب كانوا على أيدي هؤلاء القوم، ومازالت الجروح تتسع، وهم يُعِدُّون فيها مناجر الحقد والكيد دائبين، لا يفترون ليلا ولا اطراف النهار.

3. أما أهل السنة:

فأضيع من الأيتام على موائد اللئام، وقد فقدوا الرائد، وتاهوا في بيداء السذاجة والغفلة، مع الفرقة والتشـرذم، وضياع الرأس الجامع الذي يلم الشـتات، ويمنع البيضة أن تتشظي، وهم أيضا أصناف:

أ. العامة:

وهؤلاء [كلمات محذوفة من أصل الرسالة]، هم الكثرة الصامتة والحاضر الغائب، وهؤلاء وإن كانوا في الجملة كارهين للأمريكان، يتمنون زوالهم وانقشاع سواد غيمتهم، لكنهم مع ذلك يتطلعون إلى غد مشرق، ومستقبل زاهر، وعيش رغيد، ورفاهة ونعمة، ويستشرفون ذلك اليوم، وهم مِن بُعد؛ فريسة سهلة لإعلام ماكر وخلب سياسي علا فحيحه.

ب. المشايخ والعلماء:

[كلمات محذوفة من أصل الرسالة]

ج. الإخوان:

وهم كما عهدتموهم، يمتهنون المتاجرة بدم الشهداء، ويبنون مجدهم الزائف على جماجم المخلصين، قد أذالوا الخيل ووضعوا السلاح، وقالوا لا جهاد... وكذبوا!!

كل سعيهم لبسط السيطرة السياسية، والاستحواذ على مناصب التمثيل لأهل السنة في كعكة الحكومة المزمع إنشاؤها، مع حرص في الباطن على السيطرة على المجاميع المجاهدة عبر الدعم المالي لغايتين:

الغاية الاولى: [كلمات محذوفة] لاسلامي في الخارج يستدرون به المال والعطف [كلمات محذوفة من أصل الرسالة]

الغاية الثانية: لضبط الوضع، وفكفكة هذه المجاميع عند انتهاء الحفل وتوزيع الهدايا والعطايا، وهم الآن جادون في إنشاء هيئة شورى أهل السنة والجماعة، ليكونوا الناطقين باسم أهل السنة والجماعة، ودأبهم إمساك العصا من الوسط، والتقلب بتقلب الأجواء السياسية، فدينهم زئبقي،

ليس لهم أصول ثابتة، ولا ينطلقون من قواعد شرعية مستقرة والله المستعان.

د. المجاهدون:

وهؤلاء هم خلاصة أهل السنة، وعصارة الخير في هذا البلد، وهم ينتسبون في الجملة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وإلى مذهب السلف، وبطبيعة الحال فقط تشظت السلفية عند منعرج اللوي، وتخلف عن الركب أهل الإرجاء.

وهؤلاء المجاهدون في الجملة يمتازون بالآتي:

الميزة الأولى: أكثرهم قليل الخبرة والتجربة، وخاصة في العمل الجماعي المنظم، وربما كان ذلك بسبب نتاج نظام قمعي، عسكَرَ البلد، ونشر الرعب، وبث الخوف والوجل، ونزع الثقة بين الناس، ولذلك فأكثر المجاميع تعمل منفردة، من غير أفق سياسي أو بعد نظر وإعداد لوراثة الأرض، نعم بدأت الفكرة تتضح، وعلا الهمس الخفيف ليصبح حديثا صاخبا عن وجوب التجمع وتوحيد الراية؛ لكن الأمور مازالت في تفكيرها ونحن بحمد الله نحاول اختصارها سريعا

الميزة الثانية: الاندفاع والحماس فهو الغلام تُزرع، وصواريخ تُطلق، وهاون يضرب، وعدو يُصيد، ولا زال الأخوة العراقيون يؤثرون السلامة، ولم ينقلبوا إلى أحضان أزواجهم لا يروعهم شيئ، و ربما تباهت المجاميع فيما بينها أنه لم يقتل منها أحد أو يؤسر، ولقد قلنا لهم في مجالسنا الكثيرة معهم؛ إن السلامة والنصر لا يجتمعان، وشجرة الظفر والتمكين لا تبسق شاهقة إلا بالدماء والاستبسال، والأمة لا تحيى إلا بأريج الشهادة، وعطر الدماء الفواح المهراق في سبيل الله، ولا يفيق الناس من سكرتهم الا إذا صار حديث الشهادة والشهداء هو سميرهم وهجيراهم،

ولازال الأمر يحتاج إلى مزيد صبر وإقناع، والأمل بالله كبير.

هـ. المجاهدون المهاجرون:

وهؤلاء مازالت أعدادهم نزرة؛ بالقياس إلى ضخامة المعركة المتوقعة، ونحن نعلم ان أرتال الخير كثيرة، وإن زحف الجهاد ماض، وأنه لايقعد بكثير منهم عن النفـير إلا تشوش الراية وتغمغم الحقيقة.

وإنما يمنعنا من الاستنفار العام أن البلد ليـس فيها جبال نأوي إليها، أو شعاب نكمن في أحمها، فظهورنا مكشوفة وحركتـنا مفضوحة، والعيون حولنا كثر، والعدو من أمامنا، والبحر من ورائنا، وللأسف الإخـوة أحيانا كثيرة كلاً علينا في إيوائهم وحفظ السر، وهذا يجعل تدريب الجـدد الأغمار بمنزلة حمل الأغلال والأصار، وإن كنا بحمد الله ومع الجهد الدائب والبحث الحثيث ظفرنا ببعض الأماكن التي تتكاثر مع الأيام بحمد الله لتكون نقاط ارتكاز لإخوة يستعرون الحرب ويحملون أهل البلد إلى ميادين الجهاد، لتـدور رحى حرب حقيقة باذن الله.

ثانياً. الواقع والمستقبل:

لا شك أن خسائر الأمريكان كبيرة جدا بسبب إنتشارهم في رقعة واسعة، وبيـن ظهرانيهم الناس، وبسبب سهولة الحصول على السلاح؛ مما يجعلهم أهدافا سهلة، يسيل لها لعاب المؤمنين، لكن أمريكا ما جاءت لتخرج، وما كان لها أن تخرج مهما كثرت فيها الجراح وسال منها من دماء، وهي ترنو إلى المستقبـل القريب، الذي تأمل فيه أن تتوارى في قواعدها، آمنة مطمئنة، لتسلم العِراق لأيدي حكومة لقيطة، بجيش وشرطة يعيدون للناس سيرة صدام وزبانيته.

[كلمات محذوفة من أصل الرسالة]

ثالثاً. فأين نحن:

مع قلة الناصر، وخذلان الصديق، وضيق الحال؛ فقد أكرمنا الله تعالى بحسـن النكاية في العدو، وكل العمليات الاستشهادية التي تمت، سوى عمليات الشمـال، كنا بحمد الله مفتاحاً لها، رصداً وإعداداً وتخطيطاً، وقد كَمَلت بحمد الله حتى الآن خمساً وعشرين، فمنها في الرافضة ورموزهم، والأمريكان وعساكرهم، والشرط والجنـود، وقوات التحالف، والقادم أكثر إن شاء الله.

وإنما كان يمنعنا من الإعلان [illegible] حتى تكون لنا ثِقل على الساحة، ونفرغ من [illegible] متكاملة، قادرة على تحمل التبعات بعد الإعلان، حتى نظهر بقوة ثم لا ننتكس والعياذ باللـه، ونحن بحمد الله قد قطعنا شوطاً جيداً ، وطوينا مراحل مهمة، ومع قرب زمان الحسم فإننا نشعر إن الجسم بدأ يمتد في الفراغ الأمني، ليحرز نقاطاً على الأرض، تكون نواة إنطلاقة وانبعاثة جادة بإذن الله.

رابعاً. خطة العمل:

بعد البحث والفحص رسمنا خطتنا في أربعة طوائف:

1. **الأمريكان:** وهؤلاء كما تعلمون رجبن خلق الله، وهم صيد سهل بحمد الله، ونسأل الله أن يمكننا منهم قتلاً وأسراً، لنشردبهم من خلفهم، **ولنقايضهم بمشايخنا وإخواننـا المعتقلين.**

2. **الاكراد:** بشقيهم البرزاني و الطالباني؛ هؤلاء غصة وشوكة لم يحن أوان خضدها وهم آخر القائمة وإن كنا نجهد أن ننال بعض رموزهم إن شاء الله.

3. الجنود والشرط والعملاء: وهؤلاء عين المحتل التي بها يبصر وأذنه التي بها يسمع ويده التي بها يبطش ونحن بإذن الله عازمون على إستهدافهم وبقوة في الفترة القادمة قبل أن يستمكن له الأمر ويحكموا القبض.

4. الرافضة: وهؤلاء في رأينا مفتاح التغيير؛ أقصد أن استهدافهم وضربهم في العمق الديني والسياسي والعسكري سيتفزهم لِيُظهرُوا كَلَبَهُم على أهل السنة، ويُكشروا عن أنياب الحقد الباطني الذي يعتمل في صدورهم، وإذا نجحنا أمكن إيقاظ السنة الغافلين، حين يشعرون بالخطر الداهم والموت الماحق على أيدي هؤلاء السبئية، وأهل السنة على ضعفهم وتشرذمهم هم أحد نِصالاً، وأمضي عزائم، وأصدق حد إيفاء، مِن هؤلاء الباطنية، فإنهم أهل غدر فقط، ولا يستطيلون إلا على الضعفاء، ولا يصولون إلا على مَن هو في الجناح.

وأهل السنة في معظمهم يدركون خطر هؤلاء القوم، ويحذرون جانبهم، ويتخوفون عواقب التمكين لهم، ولولا المُخذلون من مشايخ التصوف والإخوان لكان للناس حديث آخر.

هذا الأمر، مع ما يُرجى له من إيقاظ الهاجع وتنبيه الراقد، فإن فيه تقليما أيضا لأظفار هؤلاء القوم، وقلعاً لأنيابهم، قبل أن تدور المعركة الكبرى التي لا يرجى له من إثارة حنق الناس على الأمريكان، الذين نشبوا الدمار وكانوا سبب هذا الوبال، حذراً من أن يلتفت الناس رحيق العسل ويظفروا ببعض الملاذ التي حرموا منها قديماً، فيستنيخوا إلى الدعَة، ويخلدوا إلى الأرض، ويؤثروا السلامة، ويصدوا عن صليل السيوف وحـمحمة الخيول.

[كلمات محذوفة من أصل الرسالة]

خامسا. آلية العمل:

ان واقعنا -كما أسلفت لكم- يحتم علينا ان نعالج الامر بكل شجاعة ووضوح، وان نسعي في علاجه، لانه نعتبر ذلك لن يكون هناك نتيجة يكون فيها ظهور الدين، فالحل والله تعالى اعلم الذي نراه؛ ان نقوم بكشف الرافضة، و استنهاض همم أهل السنة لِقتالهم و صدِهم، لعدة اسباب؛ وهي:

أ. انها -أي الرافضة- قد اعلنت الحرب المبطنة على أهل الاسلام، وانها العدو القريب الخطير لأهل السنة، وان كان الامريكان هم ايضا عدوا رئيسياً ولكن الرافضة خطرهم اعظم، وضررهم اشد، و أفتك على الامة من الامريكان، الذين تجد شبه اجماع على قتالهم كونهم عدوا صائلا.

ب. انهم والوا الامريكان وناصروهم ودخلوا في صفهم، في وجه المجاهدين، وبذلوا لهم وما زالوا يبذلون كل غال ونفيس، في سبيل القضاء على الجهاد والمجاهدين.

ج. ان قتالنا للرافضة هو السبيل لإستقرار و إستنهاض هِمم الأمة للمعركة، [كلمات محذوفة من أصل الرسالة].

أولاً: سعياً حثيثاً وركضاً مسابقاً للزمن لتكوين سرايا مجاهدة تأوي إلى بقية [illegible] الديار مجاهدة تصطاد العدو في الطرقات والشوارع من الأمريكان والشرط والجنود، ونحن ماضون في تدريب هؤلاء وتكثيرهم، أما الروافض فستكون النكاية فيهم بإذن الله بعمليات إستـشـهادية وسـيارات مفخخـة.

ثانياً: نـحن نجهد منذ فترة في رصد الساحة وغربلة العاملين بحثاً عن الصادقين ذوي المنهج السوي لنتعاون معهم على الخير، وننسق معهم بعـض الأعمال، وصولاً إلى الالتحام والتوحد، بعد التمحيص والتجربة، ونرجوأنا قد قطعنا شوطاً جيداً ولعلنا نقرر الإعلان قريبا، ولو بشكـل

تدريجي، لنظهر علانية، فقد طال زمن الكمون ونحن جادون في تجهيـز مادة إعلامية تكشف الحقائق وتسنفر العزائم وتستنهض الهمـم وتكون ساحة لجهاد يتكامل فيه السيف والقلـم.

ثالثاً: يرافق هذا سعي نرجو أن يشتد في كشف الشبهات المعوقـة وبيان الأحكام الشرعية، عبر الأشرطة الصوتية، والدروس العلميـة، نشراً للوعي وترسيخا لعقيدة التوحيد وإعدادًا للبنية التحتية وإبراءً للذمـة.

رابعاً: [كلمات محذوفة من أصل الرسالة]

خامساً: الزمن المقترح للتنفيذ، أشهراً تتسابع وتيرة العمل وتتشكل سرايا وكتائب [illegible] ونجلد إنتظارا لساعة الصفر التي نبدأ فيها بالصعود الفعلي والسيطرة على الأرض في الليل ليمتد الأمر إلى النهار بإذن الواحد القهار.

[كلمات محذوفة من أصل الرسالة]

و يعلم الله إنا ما سعينا في يوم إلا مجداً لأنفسنا، وكل الذي نرجوه أن نكون رأس حربة طليعة تمكين وجسراً تعبر عليه الأمة إلى الغد المجيد، والغد المنشود.

هذه رؤيتنا قد شرحناها، وهذا سبيلنا قد جليناه، فإن وافقتمونا عليه وارتضيتموه لنا منهاجاً وطريقا، وأقتنعتم بفكرة قتال طوائف الردة فنحن لكم جنـد محضرون، نعمل تحت رايتكم وننـزل على أمركم، بل ونبايعكم علانية على الملأ وفي وسائل الإعلام إغاظةً للكفار، وإقراراً لعيون أهل التوحيد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وإن بدا لكم غير ذلك، فنحن إخوة ولا يفسد

الخلاف للود قضية، نتعاون على الخير ونتعاضد على الجهاد، وبانتظار جوابكم.

حفظـكم الله مفاتيح للخير وذخراً للإسلام وأهله، آمـين آمـين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أَبُوْ مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي
أَمِيْرُ جَمَاعَةِ التَّوْحِيْدِ وَ الجِهَاد
العِرَاقُ – بِلادُ الرَّافِدَيْن